النشاط التبشيري في شمال العراق ودوره في التمرد النسطوري عام ١٨٤٣

أ.م. د. لمى عبدالعزيز مصطفى
جامعة الموصل – كلية الاداب

الملخص

شكلت الولايات العراقية مرتعاً خصباً لنشاطات العديد من الارساليات التبشيرية التي وفدت اليها منذ القرن السابع عشر وعبر مسميات عدة. اما فيما يخص شمال العراق فمع بدايات القرن التاسع عشر تحديداً تنبهت الاوساط البريطانية والامريكية الى اهمية النشاط التبشيري في هذه المنطقة سعياً الى تحقيق غاية رئيسة تمثلت في نشر المذهب البروتستانتي تمهيداً لكسب عدد من الطوائف المسيحية ومنهم النساطرة كمرحلة اولى لتحقيق هدف اعلى وهو فرض الحماية على اتباع هذا المذهب.

واستكمالاً لهذا الهدف سعت هذه البعثات الى تحريض زعيم هذه الطائفة المارشمعون السابع عشر ابراهيم ١٨٢٠-١٨٦١ على اعلان التمرد عام ١٨٤٣ وما رافق هذا التمرد من تخريب ودمار وهجرة نسطورية – أثر فشل هذا التمرد– الى الموصل وبلاد فارس. لتعود بريطانيا من جديد الى الضغط على الباب العالي بدعوى حماية البروتستانت ومن ثم الحصول على فرمان سلطاني عام ١٨٤٨ يقضي باعتبار هذه الطائفة جماعة دينية مستقلة عن بقية الجماعات الدينية المسيحية الاخرى.

The Missionary Activity in the North of Iraq and Its Role in The Nestorian rebellion in 1843

Asst. Prof. Dr. Luma Abdul Aziz Mustafa
Mosul University-College of Arts

Abstract

The Iraqi provinces were fertile hotbed for the activities of many Missionaries which arrived them since the seventeenth century with various names. Concerning the north of Iraq, specifically in the onset of the nineteenth century, the British and American circles was alerted by the importance of the missionary activity in this region in an endeavor to fulfill an essential goal, which is represented by disseminating Protestantism as an arrangement to get several Christian sects to their side as the first stage and eventually to accomplish a higher goal which is imposing the protection to the followers of Protestantism.

For the purpose of achieving this goal, these missionaries attempted to instigate the leader of this sect " Mar Sham'oun the seventeenth Ibrahim (1820-1821) to declare rebellion and the sabotage, devastation and immigration of the Nestorians to Mosul and Persia as a result of this rebellion. Britain, once again, practiced its pressures on the Ottomans claiming that it tries to protect the protestants and then it obtained a Sultan's decree in 1848 which stipulates that this sect is a religious group which is independent from the other Christian groups.

المقدمة

أمتاز التعايش الديني والقومي في شمال العراق بالقدم ولم يكن هناك ما يميز المسيحيين النساطرة عن الأكراد المسلمين سوى العقيدة، إذ كانوا يعيشون بسلام في حماية القبائل الكردية. الإ أن هذا التعايش تعرض لهزة قوية على أثر تدفق الإرساليات التبشيرية إلى شمال العراق تحديداً. التي ركزت جهودها على كسب ولاء النساطرة تمهيداً إلى زرع الفتنة بينهم وبين الأكراد حتى نجحت تلك الجهود إلى حد المواجهة العسكرية عام ١٨٤٣ وما رافق تلك المواجهة من قتل وتدمير وهجرة نسطورية.

قُسم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور استعرض المحور الأول جذور الارساليات التبشيرية التي وفدت الولايات العراقية خلال القرن التاسع عشر مع تقديم نبذة عن التواجد النسطوري في شمال العراق وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية حتى العقد الثالث من القرن التاسع عشر. أما المبحثين الثاني والثالث فاستعراضا جذور النشاطات التبشيرية وتحديداً البروتستانتية (البريطانية والأمريكية) في شمال العراق التي يرقى تاريخها إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر. وتناولنا في المحور الرابع الحديث عن التمرد النسطوري عام ١٨٤٣ والذي عد نتيجة حتمية للتدخل المباشر من قِبل هذه الارساليات في إذكاء الخلافات بين أطراف النزاع.

أولاً: الواقع الاقتصادي والاجتماعي للنساطرة في شمال العراق حتى عام ١٨٤٣

يعد التبشير أحد أهم الوسائل التي استخدمتها عدد من الدول الاوربية لتعزيز وجودها في الدولة العثمانية[١] مستفيدة من الامتيازات والتسهيلات التي منحتها الاخيرة خلال فترة التنظيمات العثمانية ١٨٣٩ – ١٨٧٦ وعلى وجه التحديد خطي شريف كولخانة عام ١٨٣٩[٢] وشريف همايون ١٨٥٦[٣]، فيما يخص الحفاظ على حقوق الاقليات والرعايا والسماح بإقامة المؤسسات الثقافية والخبرية سواء من قبل الارساليات التبشيرية ام من انفسهم[٤]. كانت الولايات العراقية ارضاً بكراً للنشاطات التبشيرية المنتظمة التي ابتدأها الفرنسيون من خلال توافد عدد الارساليات كان اولها البعثة الكرملية[٥] التي وفدت الى العراق عام ١٦٢٤م والكبوتشيون[٦] والاباء الاوغسطينيون[٧] وارسالية الاباء اللعازاريون وارسالية الاباء الدومنيكان[٨].

ومن الجدير بالذكر ان هذه الارساليات لقيت تأييداً من الوكلاء السياسيون الفرنسيون في عدد من الولايات العراقية كبغداد والموصل والبصرة[٩] تحقيقاً لهدف رئيس وهو تحويل اكبر عدد من الطوائف المسيحية (غير الكاثوليكية) الى المذهب الكاثوليكي وهم كل من الكلدان واليعاقبة[١٠]. والنساطرة[١١] – التي ستكون محوراً لهذا البحث – وقبل الخوض في تفاصيل التمرد الذي اعلنه الزعيم الديني لهذه الطائفة مارشمعون السابع عشر إبراهيم عام ١٨٤٣.

لابد من اعطاء نبذة مختصرة عن هذه الطائفة واماكن حضورها وعلاقتها بالدولة العثمانية.

كانت بلاد فارس احدى مناطق استيطان هذه الطائفة، اما في الدولة العثمانية فتركز حضورها في مناطق ثلاث في قضاء جوليمرك وتعني (مرتع الغزلان) في سنجق حكاري[١٢] التابع لولاية وان[١٣]وديار بكر، أما في شمال العراق يتركز حضورها في مناطق العمادية[١٤] برواري بالا ومدن راوندوز وبوتان وبهدينان وبرو ونيره وريكان في شمال شرق الموصل [١٥].

يعد الطابع القبلي الصفة البارزة والمميزة لحياتهم ومن اشهر قبائلهم تكوما (تخوما)، باز، جيلو الصغرى، جيلو الكبرى، ديز[١٦] برز من هذه القبائل قبائل تيارى التي عرفت بأنها من اقوى القبائل النسطورية وأكثرها عدداً إذا ما قورنت بأعداد القبائل النسطورية في سنجق حكاري عام ١٨٤١.

جدول رقم (١) أعداد النساطرة في سنجق حكاري عام ١٨٤١[١٧]

القبيلة	عدد افرادها
تيارى العليا	٢٧,٥٠٠
تيارى السفلى	٢١,٥٠٠
تخوما	١٨,٥٠٠
جيلو	١١,٠٠٠
باز	٨,٥٠٠
ديز	٧,٥٠٠

والمطلع على الجدول اعلاه يلاحظ المبالغة في اعداد النساطرة في سنجق حكاري التي تجاوزت (٩٠) الف شخص وتظهر المبالغة واضحة عند مقارنة هذه الاحصائية مع

الاحصائية التي اوردها المبشر الامريكي اساهيل غرانت Asahoe Grant[١٨] الذي زار الموصل وحكاري مرات عديدة – وكما سيأتي الى ذكر ذلك لاحقاً – الذي قدر نفوس الموصل بحوالي (٣٠) الف نسمة. اذ لا يعقل ان تتجاوز اعداد أقلية دينية في سنجق نفوس ولاية بأكملها.

شكلت الزراعة ورعي الماشية عماد الاقتصاد النسطوري فيما أشار المبشر غرانت في كتاباته إلى "وجود منجم للحديد كان تحت الاستغلال" خلال زيارته إلى منطقة برواري بالا، كذلك الحال بالنسبة لمناطق "تيارى وتخوما وبرواري بالا" التي أشتهر بتوفر خامات الحديد والرصاص هذه الخامات التي مكنت السُكان من صنع المعدات الضرورية المستخدمة في الزراعة والرصاص لصنع طلقات البنادق". أما النساء النسطوريات فقد برعنَّ بـ"التطريز بخيوط الحرير وتعتبر نتاجاتهنَّ الأجود في كل أسيا...". فضلاً عن انها ذات "مردود اقتصادي جيد"[١٩].

للنساطرة بطريركان احداهما في ديار بكر (بطريرك الكلدان الكاثوليك) والاخر في منطقة جبال حكاري وتحديداً قرية قوجانيس[٢٠] التابعة لقضاء جولميرك يطلق عليه مار شمعون والذي يعد الزعيم الروحي للنساطرة[٢١]، الذين كانوا يسمون انفسهم "السريان الشرقيون"[٢٢] والذين صفهم كلوديوس جيمس ريج Claudius James Reg المقيم البريطاني في بغداد (١٨٠٨ – ١٨٢١) بأنهم "قوم غريبوا الاطوار يعيشون عيشة وحشية..."[٢٣].

اما من الناحية الادارية فيخضعون لسلطة امير حكاري[٢٤]. وما ترتب على ذلك من التزامات مالية وعسكرية تمثل الالتزام الأول بدفع مستحقاتهم من الضرائب لأمير حكاري، التي كانت السمة الغالبة عليها هو "عدم انتظامهم في دفعها". أما الالتزام الثاني فتمثل بمساهمتهم في القتال في الحملات العسكرية العثمانية أو الكردية[٢٥].

ثانياً: بريطانيا والنشاط التبشيري في شمال العراق

اسندت بريطانيا مهمة مراقبة النشاطات الكاثوليكية الفرنسية لوكلائها السياسيين العاملين في الولايات العثمانية ومنها الولايات العراقية مع ادراكها المسبق ان كل موظف فرنسي هو مبشر كاثوليكي وانه بمجرد انهيار الدولة العثمانية فان فرنسا ستجد في هؤلاء المبشرين قوة تعينها على وضع يدها على اكبر رقعة جغرافية في الدولة العثمانية. مما يهدد المصالح البريطانية تهديداً خطيراً.

عندها ادركت بريطانيا ان اي مقاومة للنفوذ الكاثوليكي لا يمكن ان تنجح الا بنفوذ بروتستانتي يقف نداً له [٢٦] وهكذا بدأت البعثات التبشيرية تتوافد على الولايات العراقية مع نهاية حكم المماليك ١٧٤٩ –١٨٣١، إذ كانت البداية وصول المبشر البريطاني نورس جروفز A.N. Croves[٢٧] عام ١٨٢٩، الذي انحصرت نشاطاته في مناطق بغداد، الموصل، البصرة الا انه اضطر الى ايقاف نشاطاته والتوجه الى الهند بسبب تدهور الاوضاع السياسية في بغداد على اثر الحملة العثمانية للقضاء على المماليك في بغداد وما رافق هذه الحملة من فيضانات وانتشار الاوبئة[٢٨] ليكمل صموئيل زويمر (Samuel Zwemer)[٢٩] النشاط التبشيري الذي اتخذ من البصرة نقطة للانطلاق نحو

بغداد الذي لم تكن تصرفاته محض ترحيب من المسلمين اذ اشارت احد المصادر " أنه كان يسير في شوارع المدنية ويوزع كتبه المسيحية في الاسواق..."[٣٠] ومما زاد من مخاوف الاهالي وصول بعثة جسني[٣١] لاختبار صلاحية نهر الفرات للملاحة النهرية مما ولد مخاوف لدى الاهالي من احتمالية احتلال بريطانيا للعراق ومن ثم تحويل المسلمين الى المسيحية "لذلك أُخرج صموئيل من العراق" والقيت كتبه على حد قول احد المصادر "في النهر"[٣٢].

اما بالنسبة للنساطرة فتأخر وصول مثل هكذا ارساليات الى مناطق سكناهم حتى ثلاثينيات القرن التاسع عشر ويبدو ان وراء هذا التأخير عدد من الاسباب نذكر منها الطبيعة الجبلية الوعرة لمناطق سكناهم، الا ان بريطانيا سرعان ما عدلت عن قرارها لاسباب وهي:

١- لم تكن علاقات النساطرة مع الاكراد – بحكم تبعيتهم – الى امير حكاري جيدة على طول الخط عندما اضطروا الى دفع الجزية كأحدى اشكال التبعية، وبالتالي فان وصول اية بعثة تبشيرية بروتستانتية بريطانية كفيل بترجيح كفتهم في صراعاتهم المقبلة كمرحلة اولى لاعلان استقلالهم عن الدولة العثمانية [٣٣].

٢- لم يكن للنساطرة حتى عام ١٨٤٨ اي مدافع عن حقوقهم في استانبول مما هيأ الفرصة امام المبشرين للتغلغل في اوساط النساطرة بدعوى حمايتهم[٣٤].

كانت بريطانيا وقبل ارسالها للبعثات التبشيرية الى مناطق النساطرة قد اوفدت عدد من العلماء والسياح والدبلوماسيين والعسكريين البريطانيين كانت اولاها زيارة المقيم

البريطاني في بغداد كلوديوس جيمس ريج الى النساطرة في بداية القرن التاسع عشر الذي ذكر تفصيلات رحلته في مؤلفه "رحلات واستطلاعات في اسيا الصغرى"[35] Traveling and Exploration sin Minor Asia.

وفي عام ١٨٣٨ اقرت الجمعية الجغرافية الملكية Royal Geographical Society التي تأسست في لندن عام ١٨٣٠، وجمعية نشر المعرفة المسيحية Society for promoting Christian knowledge التي اسسها الإنكليزي توماس بري عام ١٦٩٨ مشروعاً مشتركاً لمدة سنتين عرف بـ "بعثة استكشاف كردستان Expedition for the Explrationof Kurdistan"[٣٦] ضمت البعثة في عضوياتها كل من وليم فرانسيس إينسورث W.F. Ensowrth[٣٧] وكريستيان انطوان رسام C. Rassam[٣٨] وتوماس رسل Thomas Russel الخبير بتشغيل التلسكوب والاجهزة العلمية، اما عن اهداف هذه الرحلة فكان اكشاف وسط وشرق الاناضول وشمال العراق وسنجار فضلاً عن تقديم تقرير عن احتياجات الكنائس اليعقوبية والنسطورية.

كانت بداية نشاطات البعثة التوجه الى الموصل الا ان ظروف حالت دون تحقيق ذلك لعل ابرزها اندلاع القتال بين الجيش العثماني بقيادة حافظ باشا والجيش المصري في معركة نزيب في حزيران ١٨٣٩ مما ادى الى توقف اعمال البعثة مؤقتاً[٣٩] لتستأنف نشاطاتها من جديد في حزيران ١٨٤٠ عندما توجه اينسورث ورسام الى جبال حكاري التي تحوي على اكثرية نسطورية وهناك التقيا بالمار شمعون الذي عبر من خلال لقائه هذا عن رغبة النساطرة في مجيء رجل دين من الكنيسة الانكليكانية لتحسين اوضاعهم، وخلال هذا اللقاء وبدعم من اينسورث قدم النساطرة طلب مساعدة الى رئيس اساقفة

كانتربري وليم هاولي William Howley وفي السياق ذاته قدم المار شمعون طلباً الى القنصل البريطاني في بغداد روبرت تايلر R. Taylor (١٨٢٢ – ١٨٤٣) للتدخل السريع لحماية النساطرة من الدولة العثمانية[٤٠]، لقيت هذه الطلبات ترحيباً من الحكومة البريطانية عندما تولت جمعية نشر المعرفة المسيحية بالتعاون مع جمعية نشر الانجيل Propagation of the Gospel Society ايفاد القس تروي ريس بادجر Troy percy Badger [٤١] والقس جيمس فلتشر P.Fletcher [٤٢] الى النساطرة عام ١٨٤٢ حيث التقى بادجر بمار شمعون مؤكداً خلال لقائه رغبة الكنيسة الانكليكانية بتحسين احوال المسيحين الشرقيين محاولاً تحريض البطريرك النسطوري على الخروج عن تبعيته للاكراد، بل ان بادجر ذهب الى ابعد من ذلك عندما أعرب لمارشمعون عن رغبة بريطانيا بـ"منحه حماية كاملة"[٤٣]، كما حاول اعضاء البعثة اقناع المارشمعون بعدم التعاون مع المبشرين الامريكان – والذي سيأتي الحديث عن نشاطهم التبشيري لاحقاً – ورغم هذه الجهود الى ان هجوم الاكراد على النساطرة عام ١٨٤٣ ادى الى افشال مهمة بادجر [٤٤]. مما لا شك فيه ان هذه الوعود اعطت لمار شمعون الثقة والقوة ليعلن تمرده وخروجه على سلطة نور الله بك امير حكاري –وهذا ما سيجري الحديث عنه لاحقاً–.

ثالثاً: الدور التبشيري الامريكي في التمرد النسطوري عام ١٨٤٣

تأسست هيئة المندوبين الامريكان للبعثات التبشيرية الخارجية عام ١٨١٠ American Board of Commissioners for foreign Mission التي وضعت لها برنامجاً يقوم على عدد من المرتكزات يأتي في مقدمتها "التبشير بين الطائفة اليهودية

ثم اتسع نشاطها ليشمل المسلمين والكنائس الشرقية"[٤٥] اما في الولايات العراقية فتركزت نشاطات هذه الهيئة على المرتكزات التالية:

١- ايفاد عدد من المبشرين الى شمال العراق ويأتي الطبيب أساهيل غرانت من اوائل المبشرين الذين تم ايفادهم الى شمال العراق عام ١٨٣٩ الذي وصل الى الموصل قادماً من ايران التي كان قد بقي فيها خمس سنوات[٤٦] حيث كان "يعتقد ان العمل التبشيري في العراق سيكون انجح منه في ايران وإنه مكمل للنشاط التبشيري الأمريكي بين نساطرة إيران.

"كان هدف غرانت تحويل نساطرة العراق الى البروتستانتية"[٤٧] الا ان غرانت لم يبقَ طويلاً في الموصل بسبب تحول النساطرة فيها إلى الكاثوليكية، لذلك قرر ترك الموصل حيث وجد ضالته " في نساطرة مناطق تيارى وتكوما ليعمل على تحويلهم الى المذهب البروتستانتي"[٤٨] وتحقيقاً لهذا الهدف قام غرانت بزيارات متعددة الى مار شمعون[٤٩]، وعدد من الشخصيات منهم الامير سليمان بك نائب حاكم امارة حكاري[٥٠] ومحمد اينجة بيرقدار والي الموصل (١٨٣٥ – ١٨٤٣) [٥١]، ولا يخفى الدور السلبي الذي اضطلع به غرانت – خلال هذه الزيارات – في تحريض مار شمعون على اعلان تمرده وفي هذا المجال ذكرت احد المصادر ان مار شمعون وفي احدى هذه الزيارات سلم غرانت رسالة من المارشمعون موجه الى القنصل البريطاني في بغداد طالباً فيها "تدخلاً اجنبياً لحماية النساطرة ". واستلم غرانت بعد ذلك رسالة جوابية من القنصل البريطاني في بغداد مؤرخة في ١٠ شباط ١٨٤٢ وعد فيها الاخير النساطرة ببذل كل ما في وسعه لمساعدتهم

مقترحاً على مار شمعون توجيه رسالة سرية الى ملكة بريطانيا الملكة فكتوريا (١٨٣٧ – ١٩٠١) تحمل المضمون ذاته. وهذا ما قام به المار شمعون فيما بعد[٥٢].

٢- في عام ١٨٤١ قررت هيئة المندوبين الامريكان اقامة مركز تبشيري ليكون بمثابة قاعدة تبشيرية ينطلق منها المبشرون الى نساطرة حكاري وللتبشير بين اليعاقبة والكلدان والسريان الكاثوليك – حيث بدأت الاعمال في انشاء هذا المركز في كانون الثاني ١٨٤٢ عندما اشترى غرانت تل صغير في (أشتيا)[٥٣] واستحصل موافقة والي الموصل على تشييد المبنى الا ان المخاوف سرعان ما بدأت بالظهور بعد ان شارف البناء على الانتهاء ومن قبل جميع الاطراف فعلى سبيل المثال عبر والي الموصل عن مخاوفه في احدى تقاريره التي رفعها الى الباب العالي التي جاء فيها ان "رجلاً انكليزياً يقوم برفع بناء شاهق خارق يتم تمويله بالذهب البريطاني..."[٥٤] أما الامير نور الله فرأى في البناء "قلعة اكثر من كونها منزلاً واعتبره خطوة فعلية نحو سيطرة الاوربيين على البلاد"[٥٥] أما أهالي منطقة حكاري من النساطرة فلم تكن تلك المخاوف ببعيدة عنهم وكمثال على ذلك الرسالة التي تولى عدد من الاشخاص ارسالها الى امير بوتان الامير بدرخان (١٨٢١ –١٨٤٨) [٥٦] جاء فيها "ان حكيم الانكليز – يقصدون به غرانت – جاء الينا وقام بانشاء بناية لتكون مكاناً لتدريس اطفالنا، لكنه الان انشأ قلعة صعبة ومتينة، وبعد اكتمال البناية تبين ان هذا الحكيم ليس من ديننا وملتنا... وانه كان يقول جهاراً بأنه أنشأ هذه البناية للسيطرة على الاطراف والاكناف وانه سيخضع جميع المسلمين لسيطرته..."[٥٧].

مما تقدم يتضح الدور الذي اضطلعت به البعثات التبشيرية الوافدة الى مناطق سكنى النساطرة في تحريض زعاماتهم على اعلان التمرد وفي هذا المجال شخصت أحد المصادر هذا الدور عندما اشارت الى "ان هؤلاء النساطرة شمخوا بانوفهم بسبب تحريض الاوربيين لهم بان سيستقلون عن الدولة العثمانية استقلالاً تاماً..." (٥٨).

رابعاً: التمرد النسطوري عام ١٨٤٣

اضافة الى الدور الذي اضطلعت به الارساليات التبشيرية (البريطانية والأمريكية) في تحريض المار شمعون على اعلان استقلاله عن نور الله امير حكاري. كانت هناك اسباب اخرى ساهمت في تأجيج الصراع بين اطراف النزاع التي قادت في النهاية الى المواجهة العسكرية التي يمكن حصرها في النقاط التالي:

١- كانت الشرارة الاولى للتمرد النسطوري امتناع بطريرك النساطرة مارشمعون عن دفع الضرائب لامير حكاري. وتشير احدى الوثائق المؤرخة في ٨ صفر ١٢٥٨هـ/١٠ آذار ١٨٤٣م، ان النساطرة التي تطلق عليهم الوثيقة تسمية "الاثوريين" لم يكتفوا بالامتناع عن دفع الضرائب وانما "... صاروا يهاجمون بعض القرى في الاقضية التابعة للواء حكاري وينهبون الاموال ويسرقونها"(٥٩).

٢- الاتصالات التي اجراها المارشمعون مع المعارضين لحكم نور الله بك امير حكاري ومنهم سليمان بك والذي كان هو الاخر يخطط لاستعادة مُلكه المسلوب وتم التوصل إلى اتفاق بين مارشمعون والأمير سليمان بك والذي يقضي باستقلال

النساطرة. في نفس الوقت كان للأخير اتصالاته مع عدد من الأمراء الأكراد في محاولة منه لاستقطابهم في صراعه المقبل(٦٠).

٣- الدور الذي اضطلع به والي الموصل محمد اينجة بيرقدار في تأجيج الصراع بين اطراف النزاع النساطرة وأميري بوتان وحكاري. بل ان بيرقدار ذهب الى ابعد من ذلك عندما وعد الزعيم النسطوري بأنه سيقدم له الدعم والمساندة اذا ما تعرض لهجوم الاكراد(٦١). ذلك الوعد الذي لم يلتزم بيرقدار بتنفيذه. في المقابل فشلت محاولات أمير حكاري في اقناع المارشمعون بتبني الخيار السلمي سعياً لحل المشاكل العالقة بينهما، وتحقيقاً لهذا الهدف أوفد أمير حكاري رسولين يحملان رسالة إلى مارشمعون طالباً فيها من الأخير تحديد المكان المناسب للاجتماع سعياً لحل المشاكل بينهما، ومن الجدير بالذكر انا هذه الرسالة تم استلامها من قبل أخو البطريرك الذي أجاب عليها قائلاً: " ليس للنساطرة اي شأن مع نور الله وان اراضي حكاري لا تعود الى الاكراد وانما تعود الى هؤلاء مشيراً الى بادجر الذي كان متواجداً انذاك في حكاري"(٦٢).

لم يكن امام امير حكاري سوى تبني الخيار العسكري لكنه ادرك ضعف امكانياته العسكرية(٦٣). لذلك لجأ الى طلب الدعم من الامير بدر خان امير بوتان في نفس الوقت استحصل الموافقة من والي الموصل محمد اينجة بيرقدار على ضرب النساطرة. وعن دوافع موافقة بيرقدار على ضرب النساطرة يذكر الاثاري روس Ross "ان والي الموصل لم يعطِ موافقته على ضرب النساطرة إلا "ليضرب عصفورين بحجر واحد فقد كان النساطرة

خطراً يهدد سيادته ومكانته ويهدد المسلمين وبالتالي يجب القضاء عليهم. كما كانت خطة بيرقدار التي سار عليها خلال ولايته للموصل القضاء على الامراء الاكراد اينما كانوا وكان بدر خان اميراً ناشئاً وخطراً على مستقبل ولاية الموصل. فاذا ما نزل في معركة كبيرة ضد النساطرة وهنت قوى الطرفين وامكن لوالي الموصل ان يسيطر على الامارة البوتانية وعلى النساطرة في آن واحد"[٦٤].

وصلت العلاقات بين طرفي النزاع الى طريق مسدود وبتحريض من عدد من الاشخاص وهم المبشران غرانت وبادجر ونائب القنصل البريطاني في الموصل كريستيان رسام وبتوجيه من القنصلية البريطانية في بغداد. عندما هاجم الامير بدرخان منطقة برواري بالا حيث منيت القوات النسطورية بالهزيمة[٦٥]. ورغم المحاولات التي قام بها كريستيان رسام بتوجيه من السفير البريطاني لدى الباب العالي للضغط على والي الموصل للتدخل لحماية النساطرة الا ان الاخير لم يحرك ساكناً متذرعاً بذرائع شتى[٦٦] سعياً لتحقيق الاهداف التي سبقت الاشارة اليها.

اما عن موقف الارسالية الامريكية ممثلة بغرانت من هجوم بدرخان على النساطرة فقد اكدت احد المصادر حضوره لاجتماع ضم عدد من الزعامات الكردية لمناقشة خطة الهجوم المرتقب. وخلال هذا الاجتماع لم يبدي غرانت اي رأي ولم يتدخل لازالة الخلافات بين اطراف النزاع بحجة التزامه بمبدأ الحياد. الا ان المطلعين يعزون اسباب عدم تدخل لاعتقاد غرانت بأن النساطرة وبعد قيام الأكراد بالهجوم عليهم سوف يلجؤون إلى طلب المساعدة من الإرسالية الأمريكية والذي سيُعد في النهاية نصراً للأخيرة[٦٧].

لم يكن أمام المارشمعون وبعد الخسارة التي منيت بها قواته سوى الهروب إلى الموصل التي لم يدخلها إلا بعد موافقة والي الموصل محمد إنجة بيرقدار وبعد حصوله على الحماية البريطانية من قبل نائب القنصل البريطاني في الموصل [٦٨]. بينما فضلت جماعات أخرى التوجه إلى بلاد فارس مستفيدة من الحماية التي وفرتها لهم البعثات التبشيرية وتحديداً الأمريكية[٦٩]. بينما نكل بدرخان بالنساطرى عندما قتل وأسر أعداد منهم وفي هذا المجال بالغت المصادر الأجنبية في ذكر أعداد القتلى من النساطرة التي وصلت إلى (٢٠,٠٠٠) قتيل[٧٠]. سعيً لتحقيق هدف رئيسي وهو اثارة الرأي العام الاوربي ضد الامير بدر خان رغم ان الاخير وافق على ايقاف القتال ليعود البطريرك على اثرها الى مقره. وقد نجحت هذه الجهود بالفعل عندما قام السفير البريطاني في استانبول سترارتفورد كليف Stratford Cliff (١٨٤١ – ١٨٥٨) بإيفاد لجنة مؤلفة من القنصل البريطاني في ساموس ستيفنز S. Stevens الى العراق وبرفقته ممثل الباب العالي شاكر بك إلى العراق[٧١] للوقوف على مشكلة النساطرة في الموصل التي عقدت أولى اجتماعاتها في الموصل وحددت مهامها بحصر الخسائر التي تكبدها النساطرة على أثر الهجوم عام ١٨٤٣. وفي هذا المجال قدرت هذه اللجنة الخسائر التي تكبدتها الكنائس الواقعة ضمن الرقعة الجغرافية لقبيلة ديز النسطورية لوحدها بـ (٤٢,٥٤٠) [٧٢] جيرخس[٧٣]، أما المهمة الثانية التي أوكلت إلى هذه اللجنة فهو العمل على فك أسر الأسرى النساطرة الموجودين لدى الأكراد التي قدرت المصادر اعدادهم بـ(٤٥) أسيراً.

ويبدو أن القنصل البريطاني لوح باستخدام بريطانيا للقوة المسلحة ضد الأكراد إذا ما حاولوا عرقلة مهمته التفتيشية للبحث عن الأسرى النساطرة، فلا غرابة ان يكتب عالم

الاثاري البريطاني الجنسية بدج Budge "ان النساطرة يحبون بريطانيا والكنيسة البريطانية وان يكون لدى اساقفة كانتربري الرغبة في ان تمد الكنيسة النسطورية بالمساعدات المالية"(٧٤).

استمرت التدخلات البريطانية بين النساطرة والاكراد لتندلع الصدامات من جديد في تموز ١٨٤٦ عندما اقدمت قوات الامير بدر خان على الهجوم على منطقة تخوما النسطورية قرر البطريرك النسطوري على أثرها الهروب مرة ثانية(٧٥). على اثر ذلك ضجت الاوساط الدبلوماسية البريطانية في العراق ورفعت التقارير الى السفير البريطاني في استانبول مطالبة السلطات العثمانية باتخاذ التدابير اللازمة لايقاف اضطهاد النساطرة ومن هذه التقارير ما كتبه القنصل البريطاني في الموصل كريستيان رسام في ١٩ ايلول ١٨٤٦ نذكر بعض ما جاء فيه "... ان بدر خان يجب ان لا يترك غير مسيطر عليه... ان الحكومة السنية (العثمانية) قد خدعت بالقوة والقدرة الوهمية التي يستند عليها بدرخان وعاملته بدرجة من التسامح نوعاً ما، ان مناهضي بدر خان واعداءه كثيرون.. وان بيد عشائر جيلو وباز النسطورية بضعة ألاف بندقية يمكن الاستفادة منهم في عملية التنكيل ببدرخان"(٧٦) وهذا ما تم بالفعل عندما وجهت الدولة العثمانية حملة عسكرية تولى قيادتها عثمان باشا عام ١٨٤٨ تمكنت من انهاء حكم بدرخان لامارة بوتان لتتبعها حملة اخرى تولي قيادتها رشيد باشا التي وضعت نهاية لحكم نور الله بك امير حكاري عام ١٨٤٩(٧٧). في المقابل نجحت جهود السفير البريطاني لدى الباب العالي عام ١٨٤٨ في استصدار فرمان سلطاني يقضي بـ"اعتبار البروتستانت جماعة دينية مستقلة عن بقية الجماعات النصرانية الأخرى"(٧٨).

أما بالنسبة لنشاطات الإرساليات التبشيرية فقد قررت الإرسالية البريطانية عام ١٨٤٣ إيقاف نشاطاتها في شمال العراق وكذلك الحال بالنسبة للإرسالية الأمريكية التي تم غلقها عام ١٨٤٤ بعد وفاة خمسة من المبشرين الملتحقين بالإرسالية ومنهم غرانت. أما بالنسبة للزعيم النسطوري فأتخذ قراره بنقل مقره إلى أورمية وذلك عام ١٨٤٧[٧٩].

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات

١- كان السبب للتمرد النسطوري هو تدخل التدخل المباشر من قبل الإرساليات التبشيرية البريطانية والأمريكية وتحريضها للزعيم النسطوري لإعلان الاستقلال عن الأمير نور الله أمير حكاري.

٢- رافق هذا التمرد تخريب ودمار للقرى النسطورية والذي أدى في النهاية إلى هجرة نسطورية إلى الموصل وبلاد فارس.

٣- بالغت المصادر الأجنبية -تحديداً- في تقدير أعداد الضحايا من النساطرة لا لشيء إلا لتحقيق هدفين رئيسيين، الأول الضغط على الباب العالي لتوجيه حملة عسكرية لأنهاء حكم الأمير بدرخان حاكم إمارة بوتان. أما الهدف الثاني فتمثل في فرض الحماية على هذه الطائفة وهذا ما حصل عام ١٨٤٨.

٤- على أثر فشل التمرد النسطوري جاء قرار الارسالية البريطانية بإيقاف نشاطاتها التبشيرية في شمال العراق وكذلك الحال بالنسبة للإرسالية الأمريكية التي اتخذت قاراها بإغلاق مقرها عام ١٨٤٤.

الهوامش:

(١) مصطفى خالد وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، (بيروت، ١٩٧٠)، ص١٦.

(٢) خط شريف كولخانة: اصدره السلطان عبدالمجيد الاول (١٨٣٩ -١٨٦١م) الذي ركز على نقاط عدة منها تغيير مؤسسات الدولة بشكل جوهري وعدم التمييز بين المواطنين في الحقوق والواجبات على اساس مذهبي او قومي، كما أكد على حرية ممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان. سليمان البستاني، عبرة وذكرى أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، تحقيق ودراسة: خالد زيادة، ط١، (بيروت، ١٩٨٧)، ص٢٥.

(٣) لم يخرج في بنوده عن خط شريف كولخانة مع التركيز على منع اي تمييز بين الرعايا على أساس الدين أو العرق وضمان الحقوق الدينية لجميع الرعايا للمزيد يراجع: محمد فريد بيك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، (بيروت، ١٩٧٧)، ص٥٦.

(٤) عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٩١٧، شركة الطبع والنشر الاهلية، (بغداد، ١٩٥٩)، ص١٩١.

(٥) البعثة الكرملية: تأسست في فلسطين خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وأتخذت تسميتها من جبل الكرمل، ركزت نشاطاتها في الولايات العراقية على بعض الطوائف كالأرمن والنساطرة. حيدر جاسم الرويعي، "نشاطات الاباء الكرمليين في العراق حتى الحرب العالمية الأولى"، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد ٨، العددان، ١-٢، حزيران، ٢٠٠٥، ص١٠٩.

(٦) الكبوتشيون: اشتقت تسميتها من الكلمة الاتينية capuccio وتعني غطاء الرأس، يرقى تأسيسها الى عام ١٥٢٩م، حصلت على الاعتراف الرسمي من البابوية عام ١٦١٩م، وفدت الى الموصل عام ١٦٣٦م، الا انها واجهت مشاكل عدة اضطرتها الى مغادرة المدينة لتعود ثانية عام ١٦٦٧م لتوقف نشاطاتها مرة ثانية عام ١٧٢٤م. روفائيل بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق، (بغداد،

١٩٤٨)، ص١٢٦؛ ابراهيم خليل احمد، ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة بغداد، ١٩٧٥)، ص١٣٥.

(٧) الاباء الاوغسطينيون: تركزت نشاطاتهم في الموصل وبغداد، حيث نجحت جهودهم الى حد ما في تحويل اعداد من النساطرة واليعاقبة الى الكاثوليكية الا ان نشاطاتهم لم تستمر طويلاً بسبب ضغط الكنائس التقليدية مما أضطرهم إلى إيقاف نشاطاتهم. حيدر جاسم الرويعي، الارساليات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الادنى ١٨٣١ – ١٩١٤م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة القادسية، ٢٠١٠)، ص٤٨.

(٨) الاباء الدومنيكان: اشتقت تسميتها من اسم رجل دين اسباني يدعى دومنيك Dominque، وفي الموصل كان لهذه الارسالية دورها في تنشيط الحياة الثقافية والتعليمية من خلال افتتاحها لعدد من المدارس فضلاً عن افتتاحها لاول مطبعة حجرية. ابراهيم خليل احمد، "مسيرة الاباء الدومنيكان خلال ٢٥٠ عام في الموصل"، مجلة بين النهرين، العدد ١٧–١٨، ٢٠٠٢، ص ٨٠؛ حيدر جاسم عبد عبيس رويعي، الاباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والادبية ١٧٥٠ –١٩٧٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠١).

(٩) انتهجت فرنسا سياسة قائمة على تعيين رؤساء البعثات التبشيرية الوافدة الى العراق قناصل لها في الولايات العراقية والامثلة كثيرة على ذلك، ففي عام ١٦٧٤م اختير الرئيس الاعلى للآباء الكرمليين في البصرة بتيست دولانزوا petilis dulanzu قنصلاً لفرنسا في البصرة ليسري هذا التقليد على باقي قناصل فرنسا في العراق حيث استفاد رؤساء البعثات التبشيرية من الحماية التي توفرها الحكومة الفرنسية لمثل هكذا نشاطات التي حصلت عليها الاخيرة بموجب المعاهدات التي وقعتها مع الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: فارس تركي محمود اسماعيل، التمثيل الاجنبي في العراق ١٧٩٨ –١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ١٤٦ –١٤٧؛ حسين شاكر الشباني، مسيحيو العراق ١٩٥٨ –١٩٦٨ دراسة تأريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة القادسية، ٢٠١٧)، ص ١٦ –٢٢.

(١٠) اليعاقبة: نسبة الى يعقوب البرادعي الذي تولى رئاسة بطريركية انطاكية عام ١٥١٤م. يؤيد اتباع هذه الطائفة الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (ع). اسماعيل، المصدر السابق، ص١٤٤.

(١١) النساطرة: من اتباع نسطور بطريرك القسطنطينية (٤٢٨ –٤٣٠) كانت له تعاليمه الخاصة والقائمة على ان للسيد المسيح (ع) طبيعتين الهية وبشرية اتهم بالهرطقة. في عام ٤٩٦ انفصلت

الكنيسة النسطورية عن كنيسة روما. اتخذ النساطرة من طيسفون مكاناً للكرسي الرسولي لينقل بعدها وعلى اثر الغزو المغولي للعراق عام ١٢٥٨م الى الموصل نقل بعدها الى قوجانيس في قضاء جولميرك والذي بقي فيها حتى الحرب العالمية الاولى في عام ١٨٥٠ حصلت الطائفة على الاعتراف الرسمي. للمزيد ينظر: رياض رشيد الحيدري، الاثوريون في العراق ١٩١٨ –١٩٣٦، (القاهرة، ١٩٧٧)، ص٢٦؛ عاصم حاكم عباس الجبوري وعلي طالب عبيد السلطاني، "العادات والتقاليد في المجتمع النسطوري في القرن التاسع عشر" مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية، (جامعة بابل)، العدد ٣٢، نيسان ٢٠١٧، ص٣٢٨.

(١٢) في عام ١٨٤٨م اصبح سنجق حكاري ولاية مستقلة انضوت تحت لوائه كل من حكاري والعمادية. ارشيف رئاسة الوزراء باستانبول، رقم البحث ٩٩، اوائل جمادي الاخرة ١٢٦٥هـ.

(١٣) ميجرسون، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، ج٢، (بغداد، ١٩٧١)، ص١٧٥.

(١٤) ذكر المقيم البريطاني في العراق كلوديوس جيمس ريج ان النساطرة يتوزعون على (٥٠) داراً في العمادية للمزيد يراجع: رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق ١٨٢٠ الى بغداد وكردستان وايران، ترجمة: بهاء الدين نوري، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص٥.

(١٥) الحيدري، المصدر السابق، ص ٤٠ –٤١؛ للمزيد يراجع: ميشيل شافالييه، المسيحيون في حكاري وكردستان الشمالية (الكلدان والسريان والأشوريون والآرمن)، ترجمة: نافع توسة، تقديم: يوسف توما مرقس، منشورات قسم الجغرافية في جامعة السوربون (باريس)، الرقم ١٣، (العراق، ٢٠١٠)، ص ٢٢، ص ٦٩، ص ٧٠.

(١٦) الحيدري، المصدر السابق، ص ٤٧.

(١٧) الجبوري والسلطاني، المصدر السابق، ص ٣٣٠.

(١٨) أساهيل غرانت: ولد عام ١٨٠٧، اهتم بالعمل التبشيري في اورمية التي بقي فيها خمس سنوات له كتاب يحمل عنوان "النساطرة الاسباط العشرة المفقودة، اثباتات عن هويتهم، وصف لعاداتهم وتقاليدهم ومناسباتهم مع مخططات الترحال في اشوتا القديمة وارمينيا وميديا وبلاد النهرين مع مقاطع من الكتاب المقدس حول النبوءة" توفي عام ١٨٤٤، ابرم شبيرا " يهودية الاشوريين" النساطرة في مزاعم احمد سوسة www.zowwa.org.

(١٩) شفالييه، المصدر السابق، ص ١٠٨–١٠٩، ص ١١٨.

(٢٠) قرية قوجانيس: تبعد (٢٠كلم) إلى الشمال الشرقي من جولميرك. قدر المُبشر بادجر نفوسها بحوالي (٢٠٠) نسمة. شفالييه، المصدر السابق، ص ٧٢

(٢١) اضافة لسلطته الدينية كان لمارشمعون سلطة مدنية حيث كان يتولى جمع الضرائب من ملته دون ان يكلف الدولة أية متاعب. عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٣٠٢.

(٢٢) فيما اطلق عليهم مصادر آخرى تسمية الاثوريين:

John Joseph, the Nestorians and their , 24 Muslim Neighbors, pronation , 1961, pp. 14–15. وهذا ما ينفيه المبشر بادجر الذي زار منطقة حكاري عندما يقول: "إن نساطرة حكاري لم يكونوا يسمون أنفسهم أشوريين، بل نصارى (نصراني) عوضاً عن سرياني "سورايي" أو بكل بساطة نساطرة". نقلاً عن: شافلييه، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٢٣) رحلة ريج، المصدر السابق، ص ٢٦٢.

(٢٤) الحيدري، المصدر السابق، ص ٣٢، ص٤٤.

(٢٥) لم تنتهج القيادات النسطورية سياسة ثابتة في القتال إلى هذا الجانب أو ذاك والأمثلة كثيرة على ذلك ففي عام ١٨٣٦ أنظمت فرقة عسكرية نسطورية إلى جانب الأمير محمد ميركور أمير سوران ضد الحملة العثمانية التي أسندت قيادتها إلى رشيد باشا، فيما قاد المارشمعون عام ١٨٤٢ عدة الاف من المقاتلين إلى جانب الحملة العثمانية للقضاء على الإمارة البهدينانية. شفالييه، المصدر السابق، ص ١٣٢–١٣٣.

(٢٦) نوار، المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٢٧) نورس جروفز: ولد عام ١٧٩٥م، بدأ حياته المهنية بممارسة الطب، الا انه اعتزل مهنته ليتفرغ لدراسة اللاهوت وليصبح قسيساً، اسس مدرسة لتعليم اللغة العربية والانكليزية في بغداد عام ١٨٢٩. للمزيد يراجع: جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩ – ١٩١٨، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠١)، ص٢٥٦؛ صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١ –١٩١٤ دراسة تاريخية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠٥)، ص ٥٤.

(٢٨) عبدالعزيز سليمان نوار، داؤد باشا والي بغداد، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٣١٦.

(٢٩) صموئيل زويمر: ولد عام ١٨٦٧م في الولايات المتحدة، التحق بالمعهد العالي في نيوجرسي، حصل على الماجستير عام ١٨٩٠ من المدرسة اللاهوتية ثم الدكتوراه عام ١٩١٩ من جامعة روتجرز. له العديد من المؤلفات المعادية للاسلام نذكر منها: العالم المسلم، الاسلام في مدغشقر ومؤلفات اخرى. توفي عام ١٩٥٢، للمزيد ينظر: ناصر بن ابراهيم بن عبدالله آل تويم، صموئيل زويمر حياته وجهوده التنصيرية، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠١٧).

(٣٠) نقلاً عن: نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣٠٨.

(٣١) فرنسيس رادون جسني Francis Rawdin Chesny رئيس بعثة الفرات Euphrates Expedition التي وفدت الى العراق لاختبار صلاحية نهر الفرات للملاحة النهرية التي استغرقت المدة بين (١٨٣٠ –١٨٣٧)، دوّنَ جسني تفاصيل رحلته هذه في مؤلفه Narrtive of the Euphrates Expedition للمزيد يراجع: جميل موسى النجار، طرق المواصلات النهرية ووسائط النقل المائي العثماني في ولاية بغداد ١٨٣٤ –١٨٧٢م، دار ميزوبوتاميا، (بغداد، ٢٠١٣)، ص١٥–١٧.

(٣٢) اوردت احد المصادر ان زويمر كان يهودياً قبل ان يعتنق المسيحية وان مهمته في البصرة كانت بين اليهود التي كان مصيرها الفشل قرر على اثرها ترك البصرة والتوجه الى بغداد، حيث اصدر والي بغداد علي رضا اللاز (١٨٣١ – ١٨٤٢) اوامره بطرده منها، لتصدر الاوامر فيما بعد بطرده من العراق باكمله. نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣١٧.

(٣٣) مروة زهير النحاس، هنري لايارد ونشاطه الاثاري ودوره السياسي في العراق (١٨١٧ – ١٨٩٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، (جامعة الموصل، ٢٠١١)، ص١٥٧.

(٣٤) قسطنطين بيروفيج ماتفينتي بارمتي، الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث، ترجمة: ج. د. أ، (دمشق، ١٩٨٩)، ص ٥٨ –٥٩.

(٣٥) النحاس، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٣٦) حارث يوسف غنيمة، البروتستانت والانجيليون في العراق، مطبعة الناشر المكتبي، (بغداد، ١٩٩٨) ص٥٣.

(٣٧) وليم فرانسيس اينسورث: (١٨٠٨ – ١٨٩٦) درس الطب، بعدها اكمل دراسته للجيولوجيا في مدرسة المناجم في باريس كانت له اكثر من زيارة للعراق، رافق فرنسيس جسني في رحلته لاختبار صلاحية نهر الفرات للملاحة النهرية له العديد من المؤلفات منها " سياحات وبحوث في اسيا

الصغرى وبين النهرين وبلاد الكلدان وأرمينية" المطبوع في لندن عام ١٨٤٢ و "قصة شخصية عن حملة الفرات" المطبوع في لندن عام ١٨٨٨، ومؤلفات أخرى، للمزيد يراجع: ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، نقله إلى العربية: جعفر الخياط، مكتبة اليقظة العربية، ط٦، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٤٠٦.

(٣٨) كريستيان انطوان رسام: ولد عام ١٨٠٨، كان ضمن بعثة جسني، اتقن عدد من اللغات كالسريانية فضلاً عن العربية، تولى عدد من المناصب منها نائب القنصل البريطاني في الموصل للمدة (١٨٣٩ – ١٨٧٢م) كان له نشاط تجاري في الموصل. محمد، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٣٩) خليل علي مراد، "رحلات الانكليز الى الموصل في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين"، مجلة افاق عربية، العددان ٣، ٤ اذار ونيسان ٢٠٠٤، ص٤٨ –٤٩.

(٤٠) محمد، المصدر السابق، ص٥٦؛ مراد، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤١) تروي بريس بادجر ١٨١٥ – ١٨٨١: كان احد أعضاء بعثة أينسورث، عمل في احد المطابع في مالطا خبير في اللغات الشرقية قام بعدة رحلات إلى العراق خلال الاعوام ١٨٤٢، ١٨٤٤،١٨٥٠، له العديد من المؤلفات منها: النساطرة وطقوسهم " The Nestorians and Their Rtuals " الواقع بجزئين تضمن وصفاً للمناطق التي زارها، كما ترجم عدد من الكتب. ديفيد جورج هورجات، اختراق الجزيرة العربية سجل لمعرفة الغرب بشبه الجزيرة العربية، ترجمة: صبري محمد حسين، مراجعة وتقديم: جمال زكريا قاسم، دار كتاب، (د.م، ٢٠٠٥)، ص٧١.

(٤٢) جيمس فلتشر: اختص بدراسة عدد من الطوائف الدينية وخصوصاً اليعاقبة والنساطرة، كما اهتم بالدور الذي اضطلعت به البابوية في إذكاء الصراعات بين الطوائف المسيحية في العراق. نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٥١٨.

(٤٣) نقلاً عن: غنيمة، المصدر السابق، ص٥٨.

(٤٤) خلال هذه اللقاءات اكد مارشمعون لبادجر انه سيبقى خاضعاً للسلطان العثماني فيما اذا نجح في التخلص من تبعيته لامير حكاري. سارة شيلدز، الموصل قبل الحكم الوطني خلية نحل تصنع بيوتاً مخمسة الاضلاع، ترجمة: باحثة الجومرد، ط١، دار العابد للطباعة والنشر، (الموصل، ٢٠٠٨)، ص٧٢ – ٧٤.

(45) Gargi Erhan, Ottoman Official Attitudes Towards American Department of International Relations , Ankara University Turkey, p. 316.

(٤٦) غنيمة، المصدر السابق، ص٥٥.

(٤٧) نقلاً عن: نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣٠٩.

(٤٨) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص٣٠٩.

(٤٩) زار غرانت منطقة حكارى خمس مرات ولفترات متباعدة كان اخرها في نيسان ١٨٤٣، نزار ايوب حسن، امارة هكاري في العهد العثماني ١٥١٤ – ١٨٤٩م دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة الى مجلس فاكولتي للعلوم الانسانية، (زاخو، ٢٠١٦)، ص٢٤٦.

(٥٠) كان سليمان بك من المؤيدين لمار شمعون في موقفه. اما اسباب ذلك فتعود الى ان والد سليمان بك كان اميراً لحكاري. وبالتالي كان سليمان بك الوريث الشرعي لوالده. الا ان نور الله بك نجح فيما يمتلكه من كفاءة ونشاط في التخلص من جميع منافسيه ليصبح اميراً لحكاري. كاميران عبدالصمد الدوسكي، كردستان في العهد العثماني في النصف الاول من القرن التاسع عشر، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٦)، ص١٢١.

(٥١) محمد إنجة بيرقدار: محمد بن احمد اغا من سكان مدينة بارطين في ولاية قسطموني تقلد مناصب عدة منها ولاية حلب عام ١٨٣٣، كان أحد القادة العسكريين الذي اشتركوا في الحملة العسكرية التي تولت القضاء على الاسرة الجليلية في الموصل (١٧٢٦ –١٨٣٤)، عين على اثرها والياً على الموصل عام ١٨٣٥. توفي عام ١٨٤٣. للمزيد يراجع: ياسين بن خير الله الخطيب العمري، مُنية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي، ط٢، دار ابن الاثير للطباعة والنشر (الموصل، ٢٠٠٩)، ص٢٥٧ ؛ جون كيست، اليزيديين، ترجمة: عماد جميل مزوري، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص٨٧.

(٥٢) محمد، المصدر السابق، ص٢٢٢ –٢٢٣.

(٥٣) أشتيا: قرية صغيرة تقع الى الشمال من العمادية، اسماعيل، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٥٤) كيست، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٥٥) نقلاً عن: نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣١٠ ؛

Robert Blinco, Ethnic Realizes and the churtch from Kurdistan a History of Missino work (1668 – 1990) , (Pasadon – Calfornia,1998), p.42.

(٥٦) بدرخان عبد الخان: تولى شؤون الامارة عام ١٨٢١، بسط نفوذه على مناطق الموصل وسنجار ويران شهروسوريك وديار بكر وسيرت ووان وشنو واورمية ومهاباد وراوندوز. شكل ما عرف

بالحلف المقدس وجهت الدولة العثمانية ضده حملة عسكرية انتهت بتسليم نفسه في ٢٠ تموز ١٨٤٨، توفي عام ١٨٦٩. هاكان اوزاغلو، اعيان الكورد والدولة العثمانية هويات متطورة وولاءات منافسة وحدود متحولة...، ترجمة عن الانكليزية: خليل علي مراد، (اربيل، ٢٠٠٦)، ص ١١٦ – ١١٧. للمزيد ينظر: سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤ – ١٨٥١م، مطبعة خاني، (دهوك، ٢٠٠٨)، ص٢١١ –٢١٣.

(٥٧) حسن، المصدر السابق، ص٢٤٧. ٠

(٥٨) محمد، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٥٩) نقلاً عن: خليل علي مراد وعبدالفتاح علي البوتاني، صفحات من تاريخ الكورد وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية ١٨٤٠ – ١٩١٥م، مطبعة الحاج هاشم، (اربيل، ٢٠٠٥)، ص١٨.

(٦٠) نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣١٠.

(٦١) مراد والبوتاني، المصدر السابق، ص١٥.

(٦٢) يذكر المصدر ان مار شمعون رفض هو الاخر هذه الدعوة وبطلب من بادجر للمزيد ينظر: غنيمة، المصدر السابق، ص٥٩.

(٦٣) كانت الغالبية العظمى من قوات امير حكاري مؤلفة من القبائل النسطورية، لذلك خشي نور الله بك من احتمالية رفض هذه القوات القتال ضد اخوانهم بالدين، حسن، المصدر السابق، ص٢٤٨.

(٦٤) نقلاً عن: نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣١١.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٣١٢.

(٦٦) غنيمة، المصدر السابق، ص٥٧.

(٦٧) سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كردستان وسقوطه، ط٢، مركز زين، (السليمانية، ٢٠٠٨)، ص٢٣٥.

(٦٨) نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣١٣.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٧٠) فيليب فارج ويوسف كرباج، المسيحيون واليهود في التاريخ الاسلامي والعربي والتركي، ترجمة: بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ١٩٩٤)، ص١٤٦.

(٧١) وتحقيقاً للغرض ذاته أوفد الباب العالي وفداً ثانياً تولى كامل باشا رئاسته. حسن، المصدر السابق،

ص٢٤٩.

(٧٢) شفالييه، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٧٣) عُملة تساوي ٢٤/١ من الباون الأسترليني، المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٧٤) نقلاً عن: نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٣١٣.

(٧٥) ن. أ. خالفين، الصراع على كوردستان الكوردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: احمد عثمان ابو بكر، (بغداد، ١٩٦٩)، ص ٦١ –٦٢.

(٧٦) صلاح محمد سليم محمود هروري، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان ١٨٢١ –١٨٤٧م دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة صلاح الدين، ١٩٩٨)، ص١٢.

(٧٧) الدوسكي، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٧٨) نقلاً عن: نوار، تاريخ العراق الحديث، ص ٣١٤.

(٧٩) غنيمة، المصدر السابق، ص ٦٠.